الفصل الثالث

الدراسات الأدبية وإعداد معلم اللغة العربية

- مفهوم الدراسات الأدبية
- مكونات الدراسات الأدبية والعلاقة بين فروعها
- أهمية الدراسات الأدبية فى إعداد معلم اللغة العربية
- الهدف من تدريس الدراسات الأدبية لطلاب اللغة العربية بكليات التربية
- مقررات الدراسات الأدبية فى كليات التربية
- أساليب تناول الدراسات الأدبية في كليات التربية

obeikandl.com

الدراسات الأدبية وإعداد معلم اللغة العربية

مقدمة :

الدراسات الأدبية لها أهمية كبرى فى إعداد معلم اللغة العربية لأنها تؤدى إلى تهذيب الوجدان ، وإرهاف الإحساس ، وتصفية الشعور ، وصقل الذوق . ودراستها لطالب اللغة العربية بكلية التربية له أثر ملحوظ عليه وعلى تلاميذه فيما بعد ، كما أنه يمكن اعتبار الدراسات الأدبية محورا لدراسة جميع فروع اللغة العربية ، بالإضافة إلى أنه يمكن تنمية كثير من المهارات اللغوية والأدبية من خلالها .

ولكى تتضح أهميتها فى إعداد معلم اللغة العربية سوف نتناول فى هذا الفصل النقاط التالية :

أولا - مفهوم الدراسات الأدبية .

ثانيا - مكونات الدراسات الأدبية والعلاقة بين فروعها .

ثالثا - أهمية الدراسات الأدبية فى إعداد معلم اللغة العربية .

رابعا - الهدف من تدريس الدراسات الأدبية لطلاب اللغة العربية بكليات التربية .

خامسا - مقررات الدراسات الأدبية فى كليات التربية .

سادسا -أساليب تناول الدراسات الأدبية فى كليات التربية .

اولا - مفهوم الدراسات الادبية :

تعددت الآراء حول تحديد دقيق لمفهوم الأدب ، وفيما يلى عرض موجز لبعض هذه الآراء والوصول منها إلى مفهوم للدراسات الأدبية.

فهناك من يرى أن الأدب هو" الصياغة الكلامية التى تهز المشاعر والوجدان فى مجالات المعرفة المختلفة بما تحمل من معنى وتسوق من لفظ وعبارة" (١) . ويذكر آخر أن كلمة أدب لاتطلق إلا على الأعمال الأدبية التى يقصد بها التأثير فى عواطف القراء أو السامعين سواء

---

(١) حسين سليمان قورة : تعليم اللغة العربية : دراسات تحليلية ومواقف تعليمية ، القاهرة : دار المعارف ، ط٢ ، ١٩٧٢ ، ص ٢١٣ .

أكانت شعرا أم نثرا"[١]. ويقول ثالث أن لفظة الأدب تحمل أكثر من دلالة فقد يطلق على التعبير عن النفس تعبيرا جميلا له تأثير فى سامعه وقارئه ، بما فيه من إبداع فنى فى الفكر والخيال والصياغة ، وقد يطلق على النصوص الأدبية[٢] ... كما يطلق على الحقائق الأدبية .

وهناك من يعرف الأدب بأنه "ما أنتجه الكتاب أو الشعراء من جميل النثر أو الشعر ، مما يصور عاطفه ، أو يصف منظرا ، أو يعرض صورة من صور الحياة أو الطبيعة" [٣] ، وآخر يذكر بأنه "صورة الحياة ، واقعها وفنها ، إحساسات أفرادها وعواطفهم ، جمالها وبهجتها ، تعرض فى ألوان من التعبير الفنى ، الذى يرقى فكرا ، ويعلو أسلوبا ويسمو معنى"[٤]. ويقول آخر أن " الأدب هو مجموع الآثار النثرية والشعرية التى تتميز بسمو الأسلوب وخلود الفكرة الخاصة بلغة ما أو بشعب معين "[٥].

وهناك من يرى أن لكلمة الأدب معنيين :"المعنى العام وهو كل ما أنتجه العقل من أنواع المعرفة حتى الطبيعة والنحو ، سواء أثار شعورك وأحدث فى نفسك لذه فنية أو لم يثر ولم يحدث .. والمعنى الخاص وهو الكلام الجيد من الشعر أو النثر الذى يثير شعور القارئ أو السامع ويحدث فى نفسه لذة فنية كاللذه التى يحسها عند سماعه الغناء أو توقيع الموسيقى أو رؤية الجمال ، هو التعبير الجميل عن معانى الحياة وصورها ، هو مأثور الشعر الجميل أو النثر البليغ المؤثر فى النفس المثير للعواطف ، فلابد فيه من معان تثير العواطف وصياغة جميلة تؤدى بها هذه المعاني"[٦].

وهناك من يرى أن الأدب بمعناه الخاص هو" التعبير عن تجربة شعورية فى صورة موحية[٧] " فكلمة تعبير تصور لنا طبيعة العمل الأدبى ونوعه ، وتجربة شعورية تبين لنا مادته

---

(١) محمد عبد القادر أحمد : طرق تعليم اللغة العربية ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، ط١ ، ١٩٧٩ ، ص ٣٩

(٢) محمد اسماعيل ظافر ويوسف الحمادى : التدريس فى اللغة العربية ، الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٤ ، ص ٢٤٥

(٣) عبدالعزيز عبد المجيد : اللغة العربية : أصولها النفسية وطرق تدريسها ناحية التحصيل ، القاهرة : دار المعارف ، جـ١ ، ط٢ ، د.ت ، ص ٢٨٩.

(٤) محمد صلاح الدين على مجاور: تدريس اللغة العربية : أسسه وتطبيقاته التربوية ، القاهرة : دار المعارف ، ط٢ ، ١٩٧١ ، ص ٤٢٩ .

(٥) مجدى وهبه وكامل المهندس : معجم المصطلحات العربية فى اللغة والأدب ، بيروت : مكتبة لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٤ ، ص ١٦ .

(٦) محمد عبد المنعم خفاجى : الشعر الجاهلى ، بيروت : دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٨٦ ، ص ١٨.

(٧) سيد قطب ، مرجع سابق ، ص ٩ .

وموضوعه ، وصورة موحية تحدد لنا شروطه وغاياته فالتجربة الشعورية هى العنصر الذى يدفع إلى التعبير ، ولكنها بذاتها ليست هى العمل الأدبى ، لأنها مادامت مضمرة فى النفس، لم تظهر فى صورة لفظية معينة ، فهى إحساس أو انفعال لايتحقق به وجود العمل الأدبى . والتعبير فى اللغة يشمل كل صورة لفظية ذات دلالة . ولكنه لايصبح عملا ادبيا إلا حين يتناول تجربة شعورية معينة ، بحيث يكون التعبير عن التجربة الشعورية برسم صورة لفظية موحية مثيرة للانفعال الوجدانى فى نفوس الآخرين ، وهذا شرط العمل الأدبى وغايته (١) على أن تعبير الأديب أو الفنان عن التجربة الشعورية هو تعبير عن قيمه ، وعن تصوره لحقيقة الألوهية ، والكون ، والحياة ، وحقيقة الإنسان من حيث مركزه فى الكون ، ووظيفته فى الحياة، وتعبير عن تصوره أيضا لطبيعة العلاقات والارتباطات بين هذه الحقائق جميعا(٢) .

وهناك من يرى أن المراد بالأدب هو "النواحى التى تتصل بالأحكام على نتاج الأدباء وألوانه ومميزاته فى إطار سلسلة التطور التى مر بها هذا التراث من عصر إلى عصر"(٣)، وبهذا المعنى فإن الأدب يعنى أساسا بالحكم على أدب شاعر أو ناثر ما من ناحية قوته أو ضعفه وفى ضوء المقاييس البلاغية والنقدية .

وآخر يرى أن الأدب ليس له جوهر مستقل بل أنه تصنيف كيفى للأعمال اللغوية ، التى لاتصور سمة مميزة معتادة ، ولايمكن تعريفها على أنها منسوبة لأرسطو (٤).

وبعد العرض السابق للتعريفات المختلفة لمفهوم الأدب يمكن التوصل الى أن" الدراسات الأدبية " هى : النتاج الأدبى - شعرا ونثرا - فى فنون وعصور الأدب المختلفة ، المثير لعواطف وأحاسيس القارئ أو السامع ، بما يحمل من إبداع فنى فى الفكر والخيال وسمو الأسلوب وتصوير العاطفة ، معبرا عن التجربة الشعورية للكاتب أو الشاعر ، ثم الحكم على هذا النتاج - بعد فهمه وتحليله وتذوقه - ببيان جوانب القوة والضعف فى ضوء المقاييس البلاغية والنقدية

---

(١) المرجع السابق ، ص ص ٩ - ١٠ .

(٢) على أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ١٨٠ .

(٣) حسن شحاته : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ط١ ، ١٩٩٢ ، ص ١٧٩ .

(4) E.D. Hirsch," The Aims of Criticism", Chicago : University of Chicago Press, 1976, p.135.

ثانيا - مكونات الدراسات الأدبية والعلاقة بين فروعها :

تشمل الدراسات الأدبية : الأدب والبلاغة والنقد الأدبى وتاريخ الأدب وإذا كان تاريخ الأدب علما يبحث فى أحوال اللغة ، ويتتبع ظواهرها ، وعوامل نهضتها أو سقوطها فى عصورها المختلفة ، ويبين ما اثر فيها من العوامل السياسية والاجتماعية والطبيعية ، والتطورات الفكرية للأمة ، ومدى مشاركتها فى الآداب الإنسانية ، والحضارة البشرية ، المستمدة من إنتاج الفكر أو الوجدان[١] ، كما أنه دراسة توضح الأطوار التى مر فيها الأدب ، وماكان عليه أسلوبه من قوة أو ضعف ،أو رقى أو انحطاط ، وتبين مدى نجاح الأديب فى تضمين أدبه حياة عصره ، ومدى تأثره ببيئته التى يعيش فيها[٢] ، لذلك لم تتناول الباحثة هذا الفرع من فروع الدراسات الأدبية فى هذه الدراسة، لأنه يحتاج إلى دراسة أخرى ، وسوف تقتصر على الفروع الأخرى لاتفاقها مع الدراسة الحالية .

تعتبر النصوص الأدبية (شعرا ونثرا) الطريق الوحيد لدراسة الأدب ، فيها يرتبط وعليها يرتكز[٣] باعتبارها أساسا لجميع الدراسات الأدبية ، ومحورا يدور حوله كل مايحتمله النص من تذوق وتحليل ، ونقد وبلاغة [٤]، فالغرض من البلاغة - مثلا - هو إدراك مافى النص الأدبى من جمال وطرافة ، وتذوق مابه من خيال وصور بليغة ، وإدراك مدى قدرة الأديب على صياغة أفكاره الجميلة بعبارات جميلة موحية[٥] ، وتذوق الأدب وفهمه فهما دقيقا ، لايقف عند تصور المعنى العام للنص الأدبى ، بل يتجاوزه إلى معرفة الخصائص والمزايا الفنية للنص ، وبيان نواحى الجمال الفنى فيه ، وكشف أسراره ، ومصدر تأثيره فى النفس[٦] ، فالفرق بين العمل الأدبى والعمل غير الأدبى يتمثل فى طريقة استخدام اللغة ، فإذا كان استخدام اللغة استخداما عاديا فلايمكن أن ينتج عن ذلك بلاغة أو أدب ، لأن البلاغة هى استخدام اللغة استخداما خاصا يجعلها قادرة على الإقناع والتأثير ، وعلم البلاغة يعرفنا بهذا الاستخدام الخاص للغة الذى يستعمله الأدباء والبلغاء فى تعبيراتهم ، ويساعدنا على تذوق الأعمال

---

(١) عبد العليم إبراهيم : الموجه الفنى لمدرسى اللغة العربية ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦١ ، ص ٢٨٩ .

(٢) عبد المنعم سيد عبد العال : طرق تدريس اللغة العربية ، القاهرة : مكتبة غريب ، د.ت ، ص ٩٢.

(٣) المرجع السابق ، ص ٩٢.

(٤) عبد العليم إبراهيم : مرجع سابق ، ص ٢٥٥.

(٥) على أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٢١٦.

(٦) عبد العليم إبراهيم : مرجع سابق ، ص ٢٩٥ .

الأدبية والاستمتاع بها ، كما أنه يساعد النقاد فى الحكم على الأعمال الأدبية وتقييمها وفقا لهذا الاستخدام الخاص للغة ، فيحكم على الفكرة التى يتضمنها العمل والصورة الفنية وقيمتها ، واللفظ وتأثيره ، ومدى مناسبته للموقف الذى قيل فيه . ومماسبق نلاحظ وجود علاقة وثيقة بين البلاغة والنقد ، فالعلاقة بينهما هى علاقة الجزء بالكل والفرع بالأصل ، فلايمكن للناقد أن يتقن صنعته . دون أن يلم بالبلاغة ، ولايمكن للبلاغة أن تؤدى دورها كاملا دون الاستعانة بالنقد ومباحثه(١) .

فالنقد يعين على فهم الأدب وتذوقه ، ثم تقبله أو رفضه بعد ذلك ، فى حين نجد أن البلاغة توجه الأدباء إلى إتقان إنتاجهم من خلال إدخال مجموعة من القواعد والقوانين على هذا الإنتاج ، بهدف تطويره وتحسينه ، وهى تعنى بالجمال الظاهر والشكل الخارجى للنصوص كنظم الأسلوب ، وترتيب الألفاظ ، خلافا للنقد الذى يركز على الجمال الفنى المتصل بالتجربة الوجدانية التى يعبر عنها العمل الأدبى (٢) ، كما أن النقد يبدأ بعد الأدب ، والبلاغة تخطط للأدب وترسم له الطريق ، لأنها تتوقف عند جماليات التعبير وبعض المزايا الأسلوبية ، أى اللفظة والجملة ، والفقرة لأنها ذات وظيفة جزئية . لكن النقد عمل كلى لأنه يتناول النص الأدبى من جوانب متعددة كالأسلوب ، والأفكار ، والأخيلة ، والصور، والمشاعر والعواطف ، متناولا كل هذه الجوانب بالدرس والتحليل والتقويم (٣).

ونلاحظ أن " الأدب والبلاغة بينهما حدود وعلاقات مشتركة ، بحيث يتعذر فهم الأدب بعيدا عن البلاغة ، كما يتعذر فهم البلاغة بعيدا عن الأدب "(٤) ، وذلك لأنهما " قرينان لايفترقان ، أحدهما يمثل الوجه المشرق لجمال التعبير ، والثانى يقدم الأسس التى تلون هذا الجمال فى التعبير .. فالبلاغة .. علم يحدد القوانين العامة ، التى لابد أن يسير فيها النمط الأدبى ، والتى يمكن للأديب أن ينظم كلماته ، وأن يرتب أفكاره فى تناسق وتسلسل وانسجام"(٥) .

---

(١) محمد بن سالم بن عيسى المعشنى ، مرجع سابق ، ص ص ١١-١٢ ، ١٧ .

(٢) محمود ذهنى : تذوق الأدب : طرقه ووسائله ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، د.ت ، ص ص ٢٤١-٢٤٢ .

(٣) محمد بن سالم بن عيسى المعشنى ، مرجع سابق ، ص ١٨.

(٤) إبراهيم محمد عطا : طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، جـ٢ ، ط٢ ، ١٩٩٠ ، ص ١٤.

(٥) محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس اللغة العربية أسسه وتطبيقاته التربوية ، مرجع سابق ، ص ٤٩٦ .

بالإضافة إلى ذلك نجد البلاغة تبدأ عملها أولا بإيجاد الكلام الأدبى الجميل ثم الحاجة إلى تقويمه ، حينئذٍ تبدأ وظيفة النقد الأدبى بتحليل النص الأدبى وتفسيره وتقويمه فى ضوء قواعد البلاغة وغيرها ، ذلك لأن البلاغة تنحصر مهمتها الرئيسية فى التجربة اللفظية ، بينما النقد مهمته فى التجربتين معا الشعورية واللفظية ، كما أنها تعطى للأديب أدوات معينة يستخدمها فى النص الأدبى ثم يحكم النقد على مدى استخدامه لهذه الأدوات ، ومدى توفيقه فى إخراج الصورة الأدبية الجميلة(١).

ولاشك أن الأدب والبلاغة والنقد تهدف كلها إلى أن توجد عند القارئ أو السامع إحساسا بالتذوق الفنى ، وإدراكا لصور الجمال فى التعبير واستمتاعا بالإبداع الخلاق ، الذى يبدو فى الأدب ، وتلك هى الحصيلة النهائية من هذه الدراسات كلها(٢) ، ولذلك لاينبغى أن تعالج قواعد البلاغة والنقد الأدبى بعيدة عن النص الأدبى المقرر ، وإنما يدرس كل هذا بطريقة متكاملة (٣).

ثالثا - أهمية الدراسات الأدبية فى إعداد معلم اللغة العربية :

تعد الدراسات الأدبية من أنسب الدراسات للطلاب فى مراحل التعليم المختلفة ، وخصوصا فى كليات إعداد معلم اللغة العربية لأنه هو الذى يقوم بتدريسها للطلاب فى المراحل التعليمية المختلفة ، فتمكنه منها يساعده على تمكن طلابه منها ، كما يساعده على تحقيق أهدافها .

وتبدو أهمية الدراسات الأدبية فى إعداد معلم اللغة العربية فى أنها تحتل المكانة الأولى فى إعداد النفس ، وتكوين الشخصية ، وتوجيه السلوك الإنسانى وتهذيب الوجدان ، وإرهاف الإحساس (٤)، وترسيخ قيم دين الله الثابتة الباقية التى لاترقى الأمة ولاتعمر الحياة بدونها(٥) .

---

(١) على الجمبلاطى وأبو الفتوح التوانسى : الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٧٥ ، ص ٢٩١ .

(٢) محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس اللغة العربية أسسه وتطبيقاته التربوية ، مرجع سابق ، ص ٤٩٨ .

(٣) على أحمد مدكور : تصور مقترح لمنهج اللغة العربية فى مراحل التعليم العام ، مجلة العلوم التربوية ، القاهرة : معهد الدراسات والبحوث التربوية ، س١ ، ع٢ ، سبتمبر ١٩٩٤ ، ص ٤٧ .

(٤) عبد العليم إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

(٥) على أحمد مدكور : تصور مقترح لمنهج اللغة العربية فى مراحل التعليم العام ، مرجع سابق ، ص ٣٦ .

كما أنها تقوم بدور مهم فى تنمية التذوق الأدبى ، وإدراك نواحى الجمال وتذوق الجمال الفنى فى النصوص الأدبية المختلفة ، والتمييز بين القبيح والجميل لإدراك اسرار الجمال الفنى ، بالإضافة الى أن تذوق الطلاب للنصوص الأدبية يفيدهم فى حسن تخير الأساليب عند الكتابة أو التحدث ، والاستمتاع بما يقرءون أو يسمعون ، بالإضافة لذلك أن الدراسات الأدبية تساعد الطلاب على التناسق فى إدراك خيالهم ، وربطهم بالتراث الأدبى ، وتزويدهم بالفكر والقيم الإنسانية الراقية ، وإمدادهم بالمعارف والمعلومات ، وتوسيع نظرتهم للحياه ، وزيادة مدركاتهم بإمدادهم بألوان جديدة من الخبرة والمعرفة ، وتوسيع الأفق الثقافى للطلاب ، وذلك لأن فى كل نص أدبى زادا ثقافيا يفتح الذهن وينمى خبراتهم فى النواحى الاجتماعية ، والخلقية ، والفكرية، والسياسية ، والجغرافية ، والتاريخية (١).

كما أن الدراسات الأدبية تمثل أساسا مهما من أسس الدراسات اللغوية لأنها تؤدى الى تنمية الثروة اللغوية لدى الطلاب ، وذلك بجودة النطق ، وسلامة الأداء ،وتصوير المعنى ، وحسن استخلاص المعانى من الألفاظ ، والقدرة على تتبع الأفكار والتعبير عن الذات بأسلوب رفيع ، والقدرة على اختيار مايقرأ أو نقده وتمييز غثه من سمينه فى ضوء معايير موضوعية(٢).

رابعا - الهدف من تدريس الدراسات الأدبية لطلاب اللغة العربية بكليات التربية :

الدراسات الأدبية - كما عرفناها - هى النتاج الأدبى - شعرا ونثرا - فى فنون وعصور الأدب المختلفة ، المثير لعواطف وأحاسيس القارئ أو السامع ، بما يحمل من إبداع فنى فى الفكر والخيال وسمو الأسلوب وتصوير العاطفة ، معبرا عن التجربة الشعورية للكاتب أو

---

(١) ارجع على سبيل المثال إلى :

- عثمان عبد الرحمن جبريل ، مرجع سابق ، ص ٢
- إبراهيم محمد عطا ، مرجع سابق ، ص ص ١٠-١١
- عبد العليم إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ص ٢٤٥-٢٥٢ .

(٢) فى هذا الصدد راجع :

- أحمد حسن حنورة : الميول الأدبية لتلاميذ الصف الثالث الإعدادى ومدى اتفاقها مع النصوص الأدبية المقررة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، طنطا : كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨٠ ، ص٢ .
- عبدالعليم إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ٢٥١ .

openkandil.com

الشاعر ثم الحكم على هذا النتاج - بعد فهمه وتحليله وتذوقه - ببيان جوانب القوة والضعف فى ضوء المقاييس البلاغية والنقدية ، ودراستها لطالب اللغة العربية بكليات التربية لابد أن يكون له أهداف واضحة ومحددة ، ومن أبرز هذه الأهداف مايلى :

- وصل الطالب بروائع الأدب فى الماضى والحاضر ، وربطه بالتراث العربى- شعره ونثره- والتزود من قيمة الخلقية والفنية بما يلائم مجتمعه العربى ، وتنمية ميله إلى قراءة الآثار الأدبية قراءة معبرة عن المعانى الضمنية ، والقدرة على معالجتها وتذوقها وحفظ النصوص والإلمام بالمذاهب والاتجاهات الأدبية ، وتنمية قدرة الطالب على التمييز بين أنواع الإنتاج الأدبى (١) .

- تنمية التذوق الأدبى لدى الطلاب ، وإدراك نواحى الجمال ، والوقوف على مصادر هذا الجمال ، مع تدريب الطلاب على التحليل والنقد ، والاستمتاع بما فى نصوص الأدب من جمال الفكرة والأسلوب ، وموسيقا اللفظ والإيقاع ، والسجع والقافية ، وإدراك نواحى القوة والضعف فى اختيار الكلمة ، وهندسة الجملة ، وبناء العبارة ، وتكوين الصورة الجزئية والصورة الكلية ، وبتنمية التذوق الأدبي نتيجة لقراءة الأدب أو سماعه ، تتربى عند الطالب عاطفة حساسه تؤثر فيما يتخيره منه لقراءته وفيما ينتجه من أدب راق ، وتربية الإحساس بقيمة اللفظ وأهميته فى تأديته للمعنى المناسب ، وترقبة الأحاسيس والوجدان بالوقوف على مافى الأساليب من روائع الكلم ، والإحساس بقيمه التعبير الأدبى وأثره فى النفس وأن يمعن الطالب نظره فى ماوراء المعنى والفكرة ، وماخلف الخيال والأسلوب ، من منهج أو مذهب للشاعر يصدر عنهما ويدين

---

(١) انظر كل من :

- محمود رشدى خاطر : تطوير تعليم الأدب فى الوطن العربى، بحث مقدم إلى "مؤتمر تطوير اللغة العربية "، مرجع سابق ، ص ٤١ .
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : اجتماع خبراء متخصصين فى اللغة العربية لتحديد مشكلات تدريسها . مرجع سابق ، ص ٢٥٧ .
- المركز القومى للبحوث التربوية : اللغة العربية ومشكلاتها التعليمية بحث تحليلى مقارن ، مرجع سابق ، ص ١٠٢ .
- إبراهيم محمد عطا ، مرجع سابق ، ص ١١
- على الجمبلاطى وأبو الفتوح التوانسى ، مرجع سابق ، ص ٢٧٥ .
- حسين سليمان قورة ، مرجع سابق ، ص ٢١٩ .

بهما ويتروى فى فهم النصوص الأدبية والتعليق عليها (١) .

- تنمية قدرة الطالب على التفاعل الجيد مع النص الأدبى قراءة وفهما وتحليلا ، واستخدام مهارة النقد لما يقرأ ويسمع من نصوص أدبية ومعرفة مميزاتها ، بحيث يستطيع أن ينقد مايقال أو يكتب ، ويحلله ويربط بعضه ببعض ، ويتمكن من الحكم على الأدباء والمفاضلة فيما بينهم ، من حيث التعبير والتصوير والتشبيه والتمثيل وملاءمة الكلام للمواقف إلي غير ذلك بالتمييز بين الفكرة القوية والفكرة الضعيفة ، وبين الأساليب العالية والأساليب المبتذله وتنمية قدرة الطالب على التحليل لأنه لاينبغى أن يكون مجرد قارئ متذوق للأدب لايختلف عن سائر القراء إلا فى الدرجة ، بل عليه أن يتمتع بازدواجية تمكنه من أن يكون قارئا متذوقا حينا ، ودارسا محللا حينا آخر ، وهناك فرق كبير بينهما كالفرق بين ذاتية المتلقى وموضوعية الباحث(٢).

---

(١) تم الرجوع فى هذه النقطة إلى :

- عبد العزيز عبد المجيد ، مرجع سابق ، ص ٣٢٦ .
- محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس اللغة العربية أسسه وتطبيقاته التربوية ، مرجع سابق ، ص ٤٣٠ ، ٥٠٤ .
- على الجمبلاطى وأبو الفتوح التوانسى ، مرجع سابق ، ص ٢٧٥.
- فتحى على يونس وأخرون : أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٨١ ، ص ٢٠٣ .
- على أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٦ .
- محمد اسماعيل ظافر و يوسف الحمادى ، مرجع سابق ، ص ٢٥٢
- محمد عبد القادر أحمد : تطوير تعليم الأدب فى الوطن العربى، بحث مقدم إلى مؤتمر " تطوير تعليم اللغة العربية " مرجع سابق ، ص ١٥٤ .
- محمد عبد القادر أحمد : طرق تعليم اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .
- محمد كامل الفقى : من عيون الأدب ، القاهرة : دار الطباعة المحمدية ، ط٢ ، ١٩٧٣ ، ص ٤ .
- المركز القومى للبحوث التربوية ، معلم اللغة العربية : دراسة توثيقية ، القاهرة : المركز القومى للبحوث التربوية ، ١٩٨٥ ، ص ٨٥ .

(٢) لمزيد من التفاصيل يرجى الرجوع إلى :

- سعد مصلوح ، مرجع سابق ، ص ص ٢٥ - ٢٦ .

فتحى على يونس وآخرون : أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٤.

- أحمد محمد هريدى : النصوص الأدبية : اختيارها وتدريسها لطلاب المرحلة الثانوية ، دراسة مقدمة إلى مؤتمر اللغة العربية فى المستوى الجامعى ، مرجع سابق ، ص٨.

- زيادة ثروة الطالب اللغوية التى تساعد على زيادة فهم المقروء ، واكتساب ألفاظ جديدة وتنمية القدرة على سلامة النطق وجودته ، وتحديد الأفكار الأساسية وغير الأساسية ، والمقارنة بين عملين أدبيين وبيان أفضلية أحدهما على الآخر ، وتعرف الصور البيانية وماتضفيه على الفكرة من قوة ووضوح ، وتتمثل الثروة اللغوية فى المفردات والأساليب وصور التعبير المختلفة بحيث يتمكن الطالب بعدها من التمييز بين لفظة وأخرى ، وبين أسلوب ونظيره ، ثم بين الإنتاج الأدبى بصورة كلية وبين غيره من الإبداعات الأدبية (١) .

- تنمية قدرة الطلاب على تذوق مظاهر الجمال فى الكون ، وإدراك العلاقات بين الأفكار والأحداث وبين مفردات الكون ، وتدريبهم على تحليل الأدب ومدى تصويره لكائنات الكون على أساس أنها أمم عابدة لله ، ومسخرة فى الوقت نفسه لخدمة الإنسان ، وتصويره للكون على أنه مصمم من قبل الله لخدمة الإنسان ، وأنه شئ جميل متحرك ومتعاطف مع الإنسان .

= - الطاهر أحمد مكى وآخرون : تطوير مناهج تعليم الأدب والنصوص فى مراحل التعليم العام، مرجع سابق ، ص ٤١

- محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس اللغة العربية أسسه وتطبيقاته التربوية ، مرجع سابق ، ص ٥٠٥

- على الجمبلاطى وأبو الفتوح التوانسى : مرجع سابق ، ص ٢٧٥ .

- حسن سليمان قورة ، مرجع سابق ، ص ٢١٩ .

- إبراهيم محمد عطا ، مرجع سابق ، ص ١٣.

- محمد اسماعيل ظافر و يوسف الحمادى ، مرجع سابق ، ص ٢٥٢ .

المركز القومى للبحوث التربوية : اللغة العربية ومشكلاتها التعليمية بحث تحليلى مقارن ، مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

- المركز القومى للبحوث التربوية : معلم اللغة العربية دراسة توثيقية ، مرجع سابق ، ص ٨٤ .

(١) فى هذا الصدد راجع :

- إبراهيم محمد عطا ، مرجع سابق ، ص ١١.

- أحمد محمد هريدى ، مرجع سابق ، ص ٨.

- على الجمبلاطى وأبو الفتوح التوانسى ، مرجع سابق ، ص ٢٧٥ .

- محمد عبد القادر أحمد ، طرق تعليم اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٤٦ .

- الطاهر أحمد مكى وآخرون : تطوير مناهج تعليم الأدب والنصوص فى مراحل التعليم العام .. ، مرجع سابق ،ص ٤٢ .

- فتحى على يونس وآخرون : أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٤ .

- تنمية قدرة الطلاب على الحكم على النص الأدبى فى ضوء المعايير الخاصة بحقيقة الحياة من حيث : مدى تصوير النص الأدبى للحياة بكل أشكالها وأوضاعها ، وتوضيحه لجوانب التصور الإسلامى فى سياسة الحكم وسياسة المال والاقتصاد وسياسة التربية والعمل ... وتقوية روح التضامن والوحدة بين أقطار الأمة الإسلامية ، وتنمية القدرة على تحمل المسؤلية والمساهمة بإيجابية وفاعلية فى إعمار الحياة وفق منهج الله ، وتنمية قدرة الطلاب على التخيل والتصور ، وفهم الماضى وتشكيل الحاضر واستشراق آفاق المستقبل .

- إدراك مافى الأدب من صور ومعان عن حقيقة الإنسان ، ومدى تصويره للإنسان على أنه ذو طبيعة مزدوجة ، وأنه كل متكامل من روح وجسم وعقل ، وتصويره للتوازن الضرورى بين ماديات الإنسان ومعنوياته ، وبين ضروراته وأشواقه ، وحياته الروحية والمادية فى كل قطاعات المجتمع ، فى الماضى والحاضر والمستقبل وتنمية فهم الطلاب للصورة النفسية الفردية والاجتماعية ، بادياتها ومعنوياتها ، وقيمها الروحية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية ، وطبيعة العلاقات الكونية المتضمنة فى الأدب وتنمية قدرتهم على التمييز بين تعبير الأدب عن التجربة الشعورية الصادقة ، والتجربة الشعورية الخيالية التى لاوجود لها فى حياة البشر (١).

خامسا - مقررات الدراسات الأدبية فى كليات التربية :

قامت الباحثة بجمع مقررات الدراسات الأدبية المقررة على طلاب اللغة العربية بكليات التربية بجامعات عين شمس ، والأزهر ، وحلوان ، وذلك من خلال اللوائح الداخلية لهذه الكليات ، وأدلة أقسام اللغة العربية ، وخطط الدراسة ، ومقابلة أساتذة الأدب والنقد الذين يقومون بتدريس مقررات الدراسات الأدبية لكليات التربية ، وفيما يلى عرض موجز لهذه المقررات :

---

(١) لمزيد من التفصيل عن الأهداف الخاصة بحقيقة الألوهية والكون والحياة . يرجى الرجوع إلى :
- على أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠٠ - ٢٠٥ .

١- كلية التربية - جامعة عين شمس (١):

الفرقة	المقررات الدراسية	عددالساعات
الأولى	- نصوص وتاريخ أدب جاهلي	٣
	- النقد الأدبى	٢
	- بلاغة (علم البيان)	٢
المجموع		٧
الثانية	- نصوص وتاريخ أدب إسلامى وأموى	٤
	- النقد الأدبى الحديث	٢
	- بلاغة (علم البديع)	٢
	- موسيقى الشعر	٣
المجموع		١١
الثالثة	- نصوص وتاريخ أدب عباسى وأندلسى	٣
	- بلاغة (علم المعانى)	٢
	- مصادر اللغة والأدب	٢
المجموع		٧
الرابعة	- نصوص وتاريخ أدب حديث	٣
	- النقد الأدبى والأدب المقارن	٢
المجموع		٥

(١) كلية التربية ، جامعة عين شمس : دليل طلاب قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، القاهرة : كلية التربية، جامعة عين شمس ، د.ت .

obeikandl.com

٢- كلية البنات (تربوى) - جامعة عين شمس[١] :

الفرقة	المقررات الدراسية	عددالساعات
الأولى	- نصوص وتاريخ أدب جاهلى	٣+١ تدريب
	- نقد عربى قديم	٢
	- بلاغة (علم البيان)	٢
المجموع		٨
الثانية	- نصوص وتاريخ أدب إسلامى وأموى	٣+١ تدريب
	نظريات النقد الحديث	٢
	- بلاغة (علم المعانى)	٢
المجموع		٨
الثالثة	- نصوص وتاريخ أدب عباسى وأندلسى	٤
	- فنون الأدب	٢
	- بلاغة (علم البديع)	٢
المجموع		٨
الرابعة	- نصوص وتاريخ أدب حديث	٤
	- نقد	٢
	- أدب مقارن	٢
	- التذوق الفنى	٢
	- مناهج بحث (مصادر اللغة والأدب)	١
المجموع		١١

(١) كلية البنات ، جامعة عين شمس : خطة الدراسة بقسم اللغة العربية وآدابها ، القاهرة : كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩١ .

obeikandl.com

٣- كلية التربية (بنين) جامعة الأزهر [١] :

الفرقة	المقررات الدراسية	عدد الساعات
الأولى	- بلاغة	٣
	- تاريخ الأدب والنصوص الأدبية (العصر الجاهلى)	٤
	- فن كتابة المقال	١
المجموع		٨
الثانية	- بلاغة	٣
	- تاريخ الأدب والنصوص الأدبية (صدر الإسلام - الأموى)	٤
	- أوزان الشعر وموسيقاه	١
المجموع		٨
الثالثة	- بلاغة	٣
	- تاريخ الأدب العربى والنصوص الأدبية (العباسى الأول والثانى)	٣
	- النقد الأدبى	٢
	- الأدب المقارن	١
المجموع		٩
الرابعة	- الأدب الإسلامى	٢
	- بلاغة	٣
	- تاريخ الأدب العربى الحديث والنصوص الأدبية	٣
	- النقدالأدبى	٢
المجموع		١٠

(١) كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر : اللائحة الداخلية لكليات اللغة العربية بالقاهرة والأقاليم ، القاهرة : جامعة الأزهر ، ١٩٩٢، (مايتصل بالشعبة العامة هو نفس المنهج الذى يدرس فى كلية التربية قسم لغة عربية) .

obeikandl.com

٤- كلية الدراسات الإنسانية للبنات - شعبة التربية (تخصص الدراسات الإسلامية واللغة العربية)-جامعة الازهر[١] :

الفرقة	المقررات الدراسية	عددالساعات
الأولى	أدب وبلاغة	٢
المجموع		٢
الثانية	أدب وبلاغة	٢
المجموع		٢
الثالثة	أدب وبلاغة	٢
المجموع		٢
الرابعة	أدب وبلاغة	٢
	النقد الأدبى	١
المجموع		٣

- تطبق الخطة الدراسية الموضحة سابقا - على شعبة التربية (تخصص الدراسات الإسلامية واللغة العربية) بكلية الدراسات الإنسانية بنات لمرحلة الإجازة العالية (الليسانس) .

(١) كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر : لائحة كلية الدراسات الإنسانية للبنات شعبة التربية ، القاهرة : كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر ، ١٩٩٠ .

obeikandl.com

٥ - كلية التربية - جامعة حلوان[١] :

الفرقة	المقررات الدراسية	عددالساعات
الأولى	التذوق وتاريخ الأدب	٢
المجموع		٢
الثانية	التذوق وتاريخ الأدب أدب الأطفال	٢ ٢
المجموع		٤
الثالثة	البلاغة (علم المعانى - البيان - البديع) أدب الأطفال	٢ ٢
المجموع		٤
الرابعة	النقد الأدبى	٢
المجموع		٢

من العرض السابق لمقررات الدراسات الأدبية فى كليات التربية - عينة الدراسة - تبين لنا الآتى :

- تتفق كليات جامعة عين شمس ، تربية الأزهر (بنين) فى اتباعها منهج العصور - من العصر الجاهلى إلى العصر الحديث - فى دراسة محتوى مقررات الدراسات الأدبية .
- يدرس طلاب تربية حلوان مادة أدب الأطفال فى الفرقة الثانية والثالثة وهذه المادة لاتُدرس فى بقية الكليات عينة الدراسة .
- يدرس طلاب تربية الأزهر (بنين) مادة فن كتابة المقال ، فى حين لايدرسها بقية الكليات عينة الدراسة .
- يدرس طلاب كليات التربية - عينة الدراسة - مادة البلاغة موزعة على سنوات الدراسة ، ماعدا طلاب تربية حلوان فيدرسون هذه المادة فى الفرقة الثالثة فقط .

---

(١) تم تصميم هذا الجدول من خلال المقابلات الشخصية مع عميد كلية التربية جامعة حلوان ، وأساتذة الأدب القائمين بالتدريس فى هذه الكلية عام ١٩٩٢ .

obeikandl.com

- يدرس طلاب تربية عين شمس مادة مصادر اللغة والأدب،وتدرس طالبات بنات عين شمس مادة فنون الأدب ، فى حين لايدرس طلاب كليات التربية جامعة الأزهر وتربية حلوان هاتين المادتين .
- يدرس طلاب تربية حلوان وكلية الدراسات الإنسانية للبنات - شعبة التربية - جامعة الأزهر مادة النقد الأدبى فى الفرقة الرابعة فقط ، فى حين يدرس طلاب بقية الكليات - عينة الدراسة - هذه المادة موزعة على سنوات الدراسة .
- لايدرس طلاب تربية حلوان والدراسات الإنسانية للبنات - جامعة الأزهر - مادة الأدب المقارن ، فى حين يدرسها طلاب بقية الكليات عينة الدراسة .
- يدرس طلاب تربية حلوان وبنات عين شمس مادة التذوق ، فى حين لايدرسها طلاب بقية الكليات عينة الدراسة .
- يدرس طلاب تربية عين شمس و تربية الأزهر (بنين) مادة موسيقى الشعر وأوزانه ، فى حين لايدرسها طلاب بقية الكليات عينة الدراسة .
- تتفاوت عدد ساعات تدريس الأدب عموما بكليات عينة الدراسة فى كل سنة دراسية .

ففى الفرقة الأولى: يدرس طلاب تربية عين شمس سبع ساعات أسبوعيا ، وتدرس طالبات كلية الدراسات الإنسانية (شعبة تربية) ساعتين أسبوعيا ، ويدرس طلاب تربية حلوان ساعتين أسبوعيا ، تتفق كليتا بنات عين شمس و تربية الأزهر (بنين) فى عدد ساعات تدريس الأدب ، حيث يدرس طلابها ثمان ساعات أسبوعيا .

وفى الفرقة الثانية: يدرس طلاب تربية عين شمس إحدى عشرة ساعة أسبوعيا ، وتدرس طالبات كلية الدراسات الإنسانية (شعبة تربية) ساعتين أسبوعيا ، ويدرس طلاب تربية حلوان أربع ساعات أسبوعيا ، وتتفق كل من بنات عين شمس وتربية الأزهر (بنين) فى عدد الساعات المقررة حيث يدرس طلابها ثمان ساعات أسبوعيا .

وفى الفرقة الثالثة: يدرس طلاب تربية عين شمس سبع ساعات أسبوعيا ، تدرس طالبات بنات عين شمس ثمان ساعات أسبوعيا ، يدرس طلاب تربية الأزهر(بنين) تسع ساعات أسبوعيا ، تدرس طالبات كلية الدراسات الإنسانية (شعبة تربية) ساعتين أسبوعيا ، يدرس طلاب تربية حلوان أربع ساعات أسبوعيا .

وفى الفرقة الرابعة: يدرس طلاب تربية عين شمس خمس ساعات أسبوعيا ، تدرس طالبات بنات عين شمس إحدى عشرة ساعة أسبوعيا ، يدرس طلاب تربية الأزهر(بنين) عشر ساعات أسبوعيا ، تدرس طالبات كلية الدراسات الإنسانية (شعبة تربية) ثلاث ساعات أسبوعيا ، يدرس طلاب تربية حلوان ساعتين أسبوعيا .

بالنظر إلى إجمالى عدد الساعات المقررة التى تدرس فى الأدب عموما فى السنوات الأربع فى كليات عينة الدراسة نجد أن طلاب تربية عين شمس يدرسون ثلاثين ساعة أسبوعيا ، وتدرس طالبات بنات عين شمس خمسا وثلاثين ساعة أسبوعيا ويدرس طلاب تربية الأزهر (بنين) خمسا وثلاثين ساعة أسبوعيا ، وتدرس طالبات كلية الدراسات الانسانية (شعبة تربية) سبع ساعات اسبوعيا ، ويدرس طلاب تربية حلوان اثنتى عشرة ساعة أسبوعيا .

سادسا - أساليب تناول الدراسات الأدبية فى كليات التربية :

قامت الباحثة بإجراء مقابلات شخصية مع أساتذة الأدب والنقد والبلاغة [١] بالجامعات المصرية القائمين بتدريس الدراسات الأدبية لطلاب أقسام اللغة العربية بكليات التربية ، لمعرفة أساليب تناول هذه الدراسات فى تلك الكليات وتوصلت من هذه المقابلات إلى الآتى :

أن طريقة تناول الأساتذة فى كليات التربية للدراسات الأدبية تتم أولا بدراسة العصر وظروفه ، ومدى الاهتمام بالنواحى الأدبية ، ومدى تشجيع الأدباء أنفسهم فى بلاط الحكام ، ودراسة البيئة والعصر ومدى الحضارة والاهتمام بالثقافة ودراسة الناحية التاريخية ، والأدباء الموجودين فى كل مرحلة وكل فترة فى ظل المجتمع والظروف الشخصية للأديب ، ثم انتقاء بعض النصوص ودراستها مع تطبيق الظروف المحيطة بصاحب النص عليها ، ثم توثيق النص وقراءته وضبطه، والبحث عن الأغراض الأساسية فى النص ، وقراءته قراءة أخرى تذوقية لكى نتأمل المعانى ونميز فيها المبتكر وغير المبتكر .

أى دراسة الأفكار دراسة معمقة بحيث نتبين الجديد من الأفكار والقديم منها ، ثم قيمة الفكرة فى الشعر ، هل هى سطحية أم عميقة أم مركبة أم معقدة ثم نتحدث عن امتزاج الفكرة بالعاطفة والصور الخيالية ، حيث إن الشعر يتضمن أربعة عناصر هى (الفكرة - العاطفة -

---

(١) انظر ملحق رقم(١) قائمة باسماء أساتذة الأدب والنقد والبلاغة الذين تم إجراء المقابلات معهم .

الصور اللفظية - الخيال) ، وعند دراسة الفكرة نرى إلى أى مدى استطاع الشاعر أن يعبر عنها بالألفاظ ، وهل الفكرة امتزجت بالخيال والعاطفة ، ثم تأتى بعد ذلك مرحلة شرح النص التى تبدأ بالدراسة والتعليق ، ثم الأفكار ، فالصور وعلاقتها بالحالة النفسية للشاعر، ثم التشبيهات ، والموازنة بين هذا النص وغيره من النصوص ، والموازنة بين الشعر القديم والحديث.ثم البحث بعد ذلك عن الفكرة وعلاقتها بالعاطفة والصورة ، فإذا لم تكن الصور تعبر عن حالة نفسية أو بيان حقيقة فهو لاقيمة لها ، والبحث بعد ذلك عن الصورة هل الصورة اللفظية متسقة مع المعانى والأفكار والخيال (حيث إن لكل شاعر معجما شعريا) ، وهل الشاعر يستخدم ألفاظا بعينها ، وما دلالة هذه الالفاظ ، ثم تعمل موازنة بين شعر هذا الشاعر وماقيل فى هذا الموضوع .

وهناك من يرى أن تناول النص الأدبى يتم أولا بتقديم تصور كامل عن مجموعة الأبيات التى سيشرحها ، ثم اعطاء فرصة للطلاب لقراءة النص الذى سيشرح حتى يمكنهم استيعاب الأفكار الموجودة فيه ، وأخذ فكرة مبدئية عنها ، لأن هذه الفكرة المبدئية ستجعلهم حريصين على فهم النص الذى أثار اهتمامهم ، ثم قراءة النص المشروح قراءة لغوية سليمة .أما فيما يتعلق بأفكار النص ، فينبغى بيان الصلة بين الأفكار الأصلية والثانوية ، حتى يستطيع الطلاب النظرة الى النص نظرة كلية متكاملة .ومايتعلق بأسلوب النص يقوم الأستاذ بعرض خصائص هذا الأسلوب ، دون أن يجرى الحوار المطلوب مع الطلاب ، على الرغم أنه من الأفضل اعطاء الطلاب فرصة للتذوق ، ثم معرفة رأيهم فى أسلوب النص ، وذكر الجيد والردئ فيه ، مما ينمى لدى الطلاب ملكة التذوق والنقد ، وبذلك يستطيع الطلاب نقد أسلوب النص نقدا ينم عن مدى تذوقهم له وماينبثق من إيحائيات ودلالات .

بالإضافة الى ماسبق . ذكر الأساتذة أن **محور فهم النص الأدبى** يتم عن طريق :

١- دراسة النص فى العصر الذى قيل فيه ، ومحاولة فهمه من خلال كتب الأدب والمعاجم ، ومن خلال حياة الشاعر وعصره وثقافته والمدرسة المتأثر بها ، وأثر هذه المدرسة فى شعره.

٢- تحديد موضوع النص والهدف الذى يريد الأديب أن يحققه من ورائه .

٣- القراءة السليمة للنص لغويا ، وتحليل الألفاظ الصعبة ، ومعرفة دلالة الكلمة ككلمة مفردة، ودلالتها مع غيرها .

٤- إذا كان النص شعرا ، نبدأ بتحديد ما اذا كان مباشرا ، أو أنه يستخدم الرمز أو الأسطورة مثلا ، حتى يتسنى الكشف عن حقيقة مايريد الأديب أو الشاعر أن يوصله لقرائه ، ثم تبدأ عملية دراسته لغويا وبيانيا وموسيقيا حتى يمكن الوصول الى كل مايريد أن يتحدث عنه الشاعر حتى وإن كان عن طريق الإيحاء .

٥- أما بالنسبة للنص القصصى أو الدرامى ، فيبدأ التركيز على الحبكة القصصية أو الدرامية من حيث كيفية عرض الموضوع ، وتكوين الشخصيات ، واختراع الأحداث ، واللغة المستخدمة ، وإحداث التوازن الكامل بين كل عناصر العمل حتى يصبح بناء متكاملا يقدم وجهه نظر الكاتب بالشكل الذى يترك الأثر المطلوب فى ظل إطار جماله المتكامل .

أما بالنسبة **لمحور تحليل النص الأدبى** فيتم عن طريق دراسة النص بعمل عملية عزل ذهنى بمعنى أن القطعة الأدبية التى يقولها الشاعر تكون متضمنة أربعة عناصر هى (الفكرة - العاطفة - الصورة اللفظية - الخيال) ، فبالنسبة للقصيدة نتناول أولا المضمون (موضوع القصيدة) فنحدد موضوع القصيدة والهدف منها ، ثم نتناول بعد ذلك الشكل الذى يتضمن مدى خدمة الشكل لموضوع القصيدة والهدف منها ، واللغة المستخدمة ، والصور ، والموسيقى داخلية وخارجية (الوزن والقافية فى القصائد القديمة والتفعيلة الواحدة فى الشعر الحر) ، والخيال .

أما بالنسبة للقصة أو المسرحية أو الرواية - الأدب الحديث شعرا ونثرا - فنتناول أولا المضمون (موضوع النص وهدفه) ، ثقافة الأديب وتأثيرها فى النص الأدبى ، عناصر العمل الأدبى (الأحداث - الشخصيات - اللغة المستخدمة - البناء العام - الزمان - المكان - العقدة - الحل) مع مراعاة أن الأدب المسرحى يتميز عن القصة بالصراع والحركة ، وأخيرا معرفة نوع الموضوع وتأثيره فى صياغة الكاتب وطريقة عرضه .

وهناك من يرى أن تحليل النص الأدبى يتم فى مرحلتين هما :

١- مرحلة علمية

٢- مرحلة جمالية .

فيتناول النص من الزوايا اللغوية ودلالة الكلمة ككلمة مفردة ودلالتها مع غيرها ثم الانتقال الى المنهج الجمالى بالبحث عن الإشارات اللفظية للكلمة والدلالات الإيحائية ، وماتوحى به من معان قد لاتبدو بين السطور ، والبعد النفسى للشاعر ، وأوجه معايير الجمال

فى النص من خلال الوقوف على علم الجمال ومافى النص من إجتماعيات بيئية وغيرها من خلال علم الاجتماع ، وهذه كلها تتأتى من خلال المنهج الجمالى الذى يأتى بعد المنهج العلمى .

وبالنسبة لمحور التذوق الادبى ذكر الأساتذة أن الطالب يتذوق النص الأدبى بالرجوع الى التراث بحيث لايكون بعيدا عن الحديث مع ضرورة الحفظ وذلك حتى تتكون عنده ملكه التذوق ثم الممارسة لمحاولة التقليد ، وعلى هذا الأساس تكون القراءة والحفظ أولا ، ثم الدربة والمران ثانيا ، ثم محاولة الاستقلال بالشخصية ثالثا ، كما يتذوق الطالب النص من خلال الألفاظ والصور هل مبتكرة أم لا .

وتعتبر عملية التذوق عملية ذاتية فردية بالدرجة الأولى ترجع إلى طبيعة ذوق كل متلق على حده ، ويمكن تأكيد صحة هذا الانطباع عن طريق استخدام بعض المحاولات التحليلية لتأكيد مايكون عند المتلقى من حكم مبدئى قائم على التذوق البحت ، كما أن التذوق التلقائى الذاتى يشترك فيه كل إنسان سواء كان عاديا لايصل الى تساؤلات ، أو مثقفا يكون عنده بعض التساؤلات وقد يجد حلولا وقد لايجد ، أو ناقدا يقيم كل شئ على أساس منهج علمى وأسس علمية يصل فيها لحل .

بالنسبة لمحور النقد النص الادبى : ذكر الأساتذة أن الطالب ينقد النص الأدبى من حيث المعانى والأفكار والأسلوب ، وموسيقى الشعر النابعة من الأوزان والقوافى ، والصور البيانية ، والصور والأخيلة ، والألفاظ والتراكيب ، والتعرف على مدى صدق العاطفة فى النص والتعرف على التجربة الشعرية ودورها فى النص ، والتكنيك ، والوحدة الفنية - العضوية والموضوعية - هل تتحقق فى النص أم لا ، والوحدة الفنية غير العضوية حيث إن الوحدة العضوية لاتتحقق فى الشعر الغنائى ، هذا كله مع أهمية ربط النص بالبيئة التى عاشها الشاعر وتناول فيها نتاجه الشعرى ، مع التحليل العلمى والأدبى والنقدى للنص الأدبى للكشف عن محاسن النص وعيوبه ، وبالتالى يمكن التوصل الى مدى صحه أو خطأ الانطباع السابق فتعمل هذه التجربة على نص فى المحاضرة ، ثم نعطى نصا آخر تطبق عليه نفس الخطوات السابقة ، أى أن النص الأول كتجربة ونوع من التجريب .

ومماسبق يتضح لنا أنه يوجد النص أولا ثم مرحلة الفهم ، ثم التحليل فالتذوق ، فالنقد أى الوصول الى الأحكام النقدية .

وذكر أحد الأساتذة (١) ان الطريقة الحوارية أفضل من الطريقة الإلقائية (طريقة المحاضرة للمعلومات) ، لأنها تقدم للطالب مايتناسب مع موضوع النص ، وقد يستنبط بعض الأفكار التى ستطرح من خلال الحوار ،

تعليق عام :

من خلال العرض السابق لمقررات الدراسات الأدبية فى كليات عينة الدراسة ، والاطلاع على محتوى هذه المقررات التى تدرس ، وآراء الأساتذة الذين يقومون بتدريس هذه المقررات يتبين لنا الآتى :

- الاعتماد على دراسة تاريخ الأدب أكثر من الأدب نفسه (النص الأدبى) ، حيث يدرس الطلاب الأدب ابتداء بالعصر الجاهلى ، و انتهاءا بالعصر الحديث . فمثلا باستعراض محتوى منهج الأدب فى كلية البنات ، جامعة عين شمس ، نجد فى الفرقة الأولى تدرس الطالبات فى مقرر النصوص وتاريخ الأدب الآتى :

- الأدب الجاهلى :

١- المؤثرات العامة - مظاهر الحضارة والثقافة - أثر البيئة والحياة القبلية - اللهجات .

٢- مصادر الأدب الجاهلى : قضايا توثيق نصوصه - الانتحال والموضع - الرواية والرواة - التدوين .

٣- الشعر وقضاياه : الافتتاحية - العمود الشعرى - الوحدة العاطفية - الوحدة الموضوعية - الوحدة العضوية - لغة الشعر - المعلقات وأوجه الرأى فيها .

٤- شعر الصعاليك - مدلول الصعلكة - الشعراء الصعاليك - منهجهم فى الحياة - شياطين الشعراء .

٥- دراسة بعض الشعراء الذين يمثلون الاتجاهات المختلفة فى الشعر والمنهج والحياة ونماذج من شعرهم تكشف عن القيمة الفنية واللغوية للتراث الجاهلى .

٦- النثر وفنونه : الخطابة - الوصية - المثل - النادرة - الأسطورة - القصة .

---

(١) أ. د. صلاح الدين محمد عبد التواب : رئيس قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية (بنين) بالقاهرة ، جامعة الأزهر .

٧- تنمية للقاموس اللغوى للطالبات يكلفن حفظ قدر مناسب من النصوص الشعرية والنثرية .

ومماسبق يتبين لنا أن المقرر السابق يتضمن تاريخ أدب أكثر منه أدب ، حتى النصوص الشعرية والنثرية المقررة على الطالبات يكتفى بحفظ هذه النصوص ، دون تناولها بالنقد والتحليل ، وتنمية حاسة التذوق لديهم .

وبالنظر إلى محتوى مقرر النصوص وتاريخ الأدب العباسى والأندلسى بكلية التربية - جامعة عين شمس - الفرقة الثانية ، نجد أنه يتضمن مايلى :

١- الحياة العباسية : سياسيا واجتماعيا وفكريا ، وأثرها فى الأدب .

٢- الشعر : مراحل تطوره (مرحلة الحضارة والمدن - الجهد العقلى - الزخرف والزينة).

٣- الشعراء : ترجمات لأعلامه - خصائص شعرهم الفنية والموضوعية - نماذج من شعرهم .

٤- النثر : ترجمات لأعلامه - آثارهم - خصائص نثرهم الفنية - نماذج .

٥- الأندلس : من الفتح حتى سقوط غرناطه من حيث النواحى السياسية والثقافة والاجتماعية ، وأثر ذلك فى الأدب .

٦- الشعر : تطوره - خصائصه الموضوعية والفنية - أهم أعلامه - تراجمهم - خصائص شعرهم - نماذج .

٧- الموشحات : نشأتها وتطورها - خصائصها الشكلية والفنية - أهم أعلامها - تراجمهم - خصائص موشحاتهم - نماذج .

٨- النثر : تطوره - ألوانه - خصائصه الموضوعية والفنية - أهم أعلامه - تراجمهم - خصائص نثرهم - نماذج .

ونجد أن المحتوى السابق - أيضا - يعتمد على تاريخ الأدب أكثر من اعتماده على الأدب نفسه ، وأنه مماثل لنفس النهج السابق فى كلية البنات جامعة عين شمس .

وباستعراض المثالين السابقين لمحتوى بعض مقررات الأدب بكليات عينة الدراسة ، نلاحظ أن الدارسين يبتعدون عن جوانب الإبداع والإشراق الحضارى ، لتركيز المنهج على التاريخ السياسى للأمة ، وانغماسه فى دراسة الأدب كتاريخ ، والابتعاد عن دراسة النص الأدبى الذى يجب أن يكون هو الهدف الأول من دراسة الأدب[١] . والمحور الأساسى لتنمية ملكة التذوق

---

(١) على أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٢١٠، ٢١١ .

لدى الطلاب ، وتنمية قدرتهم على النقد والتحليل .

وإذا نظرنا إلى محتوى مقرر النقد الأدبى فى بعض الكليات ، نجد أن طلاب تربية عين شمس - الفرقة الأولى - يدرسون فى هذا المقرر الآتى :

١- مصطلح النقد - وظيفة الناقد - مناهج النقد الأدبى الحديث .

٢- النقد اليونانى القديم .

٣- النقد العربى القديم : أدواره الأولى - أهم مصادره : التعريف بها وبمؤلفيها ، نصوص منها- بعض قضاياه : اللفظ والمعنى ، السرقات الشعرية ، نظرية النظم .

نلاحظ من المحتوى السابق أنه عرض ووصف وتاريخ للنقد ولم يتضمن معايير أو أساليب تطبيقية .

وتدرس طالبات كلية البنات - جامعة عين شمس - فى الفرقة الرابعة فى محتوى مقرر النقد الأدبى مايلى :

مصطلح النقد الأدبى ومجالاته وروافده - اتجاهات النقد الأدبى - المذاهب النقدية وتأثرها بالمذاهب الأدبية - الفن للفن - الفن للمجتمع - الفن للأخلاق - إحياء القيم النقدية القديمة (الوسيلة الأدبية للمرصفى) من مظاهر الاتصال بالثقافة الغربية (منهل الوارد فى علم الانتقاد) - الديوان للعقاد والمازنى - الغربال لميخائيل نعيمة .

بالنظر إلى هذا المحتوى نجد أنه لم يكن هناك مايتصل بنقد النص الأدبى ، ومعايير هذا النقد ، كما أنه كيف يأتى مصطلح النقد الأدبى هكذا متأخرا ؟ بالرغم من أن مادة النقد الأدبى فى هذه الكلية مقررة على الطالبات من الفرقة الأولى .

وبالنظر إلى محتوى مقرر مصادر اللغة والأدب ، الذى تدرسه طالبات كلية البنات، جامعة عين شمس ، نجد أنه يتضمن مايلى :

١- شرح مصطلح " المناهج" بمعناه العام والخاص - تاريخ وتطور مدلوله - أشهر من كتبوا فيه - المنهج الفنى : أصوله ونماذجه - المنهج التاريخى - المنهج الاجتماعى والمنهج النفسى - المنهج التكاملى ...

٢- دراسة وتحليل بحوث دارت حول ماتقدم أو طبقته - قراءة بعض أمهات المراجع القديمة والحديثة للوقوف على مناهجها - استخدام الشك ومناهجه عند الدكتور طه حسين فى

كتابه فى الأدب الجاهلى- استخدام المنهج النفسى عند محمد خلف الله ، والعقاد ، والنويهى وغيرهم ..

نلاحظ من المحتوى السابق عدم وجود أثر لدراسة نصية تقوم على التحليل والتذوق والنقد وما إلى ذلك .

من العرض السابق لبعض مقررات الأدب والنظر فى كل محتوى مقررات الأدب في كليات عينة الدراسة ، ومن آراء الأساتذة الذين يقومون بتدريسه فى هذه الكليات يمكننا القول: بان الطلبة يدرسون المنهج المتكامل الذى يضم المنهج الفنى والنفسى والتاريخى ، وذلك "لأن الفصل الحاسم بين هذه المناهج وطرائقها أمرا ليس بمستطاع ، وأن هذه المناهج مجتمعة هى التى تكفل صحة الحكم على الأعمال الأدبية وتقويمها تقويما كاملا ، فإيثار أحدهما على الآخر لايكون إلا فى الموضع الذى يكون فيه أحدها أجدى من الآخر"(١) .

---

(١) سيد قطب ، مرجع سابق ، ص ١١٦ .

obeikandl.com